تعليميّة الأدب

في ضوء تضافر التّخصّصات

الأستاذ الدكتور بشير ابرير

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة باجي مختار-عنابة، الجزائر

تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات
ابرير بشير
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/2545693

تعليميّة الأدب

في ضوء تضافر التّخصّصات

تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات
إبرير، بشير
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

المنهل
ALMANHAL

تعليميّة الأدب
في ضوء تضافر التّخصّصات

جميع الحقوق محفوظة للناشر© لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها،دون الحصول على إذن خطي مسبق بالموافقة من الناشر.

Copyright © All rights reserved to the publisher. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

الطبعة الأولى

2024

دار الخليج للنشر والتوزيع

الأردن: عمّـــــان، العبدلي تلفاكس: 00962779359835

daralkhalij@gmail.com daralkhalij1998 daralkhalij

تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات
إبرير، بشير
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

تعليميّة الأدب

في ضوء تضافر التّخصّصات

الأستاذ الدكتور

بشير إبرير

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة باجي مختار-عنابة، الجزائر

تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات
إبرير، بشير
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(6572 /2023/12)

عنوان الكتاب: تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات

تأليف: إبرير، البشير

بيانات النشر: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2023

الوصف المادي: 248 صفحة

رقم التصنيف: 810.711

الواصفات: / الأدب العربي// الدراسات الأدبية// التفكير الناقد// التعليم العالي/

الطبعة: الأولى

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر عـن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9923-23-191 -3

تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات
إبرير، بشير
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

إهداء

إلى " تيمو"، و " ميرو "، و " إلين "

بشير إبرير

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات
إبرير، بشير
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

المحتويات

مقدّمة 9

الفصل الأوّل: مفاهيم الموضوع 15

1- مفهوم التعليمية: 15

2- مفهوم تضافر التخصصات: 19

3- مفهوم الأدب: 36

4- خلاصة الفصل: 41

الفصل الثاني: علاقة الأدب بمنظومات المجتمع 43

1- الأدب والمنظومة الاجتماعية: 43

2- الأدب والمنظومة السياسية: 49

3- الأدب والمنظومة الثقافية: 68

4- الأدب والمنظومة الإعلامية: 76

5- الأدب والمنظومة الدينية: 82

6- الأدب والمنظومة الفنية: 88

7- الأدب والمنظومة التربوية: 97

8- خلاصة الفصل: 108

الفصل الثالث: واقع تعليمية الأدب بالجامعة 109

1- وظيفة الجامعة: 110

2- مفهوم العلم والأدب: 124

3- خلاصة الفصل: 147

الفصل الرابع: رؤيا مقترحة في تعليمية اللغة والأدب 149

1- فلسفة تربوية واضحة مترابطة ومنسجمة: 149

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

2- صعوبة قراءة الأدب: 149
3- إتقان اللغة والتحكم في ناصيتها: 150
4- إعادة النظر في التصورات الخاصة بالأدب: 151
5- يمثل النص ملتقى للمعارف اللغوية والأدبية والنقدية وغيرها: 151
6- تصورات وأهداف تعليمية الأدب: 152
7- الانطلاق من المصطلحات والمفاهيم: 154
8- حاجة تدريس الأدب إلى التفكير الناقد: 164
9- حاجة تدريس الأدب إلى طريقة بيداغوجية استبصارية: 168
10- خلاصة الفصل: 172
الفصل الخامس: نموذج تطبيقيفي إقراء النص الروائي في ضوء تضافر التخصصات 175
1- تقديم: 175
2- النموذج الروائي «السيف والمرآة، رحلة في جزر الواق واق»: 176
3- أهداف قراءة رواية «السيف والمرآة، رحلة في جزر الواق واق»: 178
4- إقراء الرواية: 179
5- فضاءات السياحة في السيف والمرآة: 194
6- خلاصة الفصل: 234
خاتمة 237
قائمة المراجع 239

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

مقدّمة

يعالج هذا الكتاب إشكالية علمية معرفية مهمة، كما يبدو من عنوانه: «**تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات**»؛ **فالتعليمية** علم لساني تطبيقي بما يتضمنه من مفاهيم ومصطلحات دالة على علمه.

والأدب مفهوم إشكالي معرفي متشعب ومنفتح على عبور التخصصات وتجاوزها والتضافر معها، ببناء علاقات مع علوم ومعارف وفنون عديدة في المنظومة اللغوية الاجتماعية.

وأما تضافر التخصصات Interdisciplinarité فيمثل مفهوما مفتاحاً في المجتمع المعاصر الموصوف بمجتمع المعرفة، وما به من خصوصيات معرفية وعلمية تتضافر وتتآزر كلها في دراسة أعمال تميزها شراكة بينية، بغية تحقيق أهداف محددة.

فلم يعد التخصص الواحد كافيا وحده للإحاطة بدراسة الظاهرة موضوع البحث، وكذا الدارس المتخصص الواحد لم يعد قادرا وحده على معالجة موضوع بحثه من وجهة نظر واحدة معزولة عمّا له علاقة بها من نظر علمي معرفي ومنهجي يستوجبه مقامها في الانفتاح على غيرها.

يتضمن هذا الكتاب تحليلات كثيرة ضافيةً، وخلاصاتٍ نقديةً مركزةً عن تعليمية الأدب واللغة في علاقتهما المختلفة بمنظومات المجتمع في: السياسة والثقافة والدين والتاريخ والفن والإعلام والتربية...

ولعل القارئ الكريم، سواء أكان متخصصاً باحثاً متمرساً أم كان باحثاً مبتدئاً، سيجد ضالته فيه، وسيشكل له مرجعاً مهما في موضوع متشعب متفرع متشابك مع معارف أخرى، وله جسور عبور وتبادل للأفكار والمفاهيم والمصطلحات معها.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

وثمة تكمن أهميته وطرافته.

يتأسس هذا الكتاب على خمسة فصول، كما يلي:

فصل أول عنوانه: "**مفاهيم الموضوع**":

تحدثنا فيه عن مفاهيم التعليمية وتضافر التخصصات والأدب، وما يميز كل مفهوم من سماتٍ خاصة به وما يجمعه بالمفاهيم الأخرى من علاقات معرفية ومنهجية، يقتضيها الوعي النظري بالموضوع، والممارسة التطبيقية الإجرائية التي يحتاجها. إذ تمثل المفاهيم التربة الخصبة للفكر، وهي عُمْلته الدالة عليه التي يستنير بها القراء لإدراكه وفهمه وتحليله واستثماره.

وفصل ثان عنوانه: "**علاقة الأدب بمنظومات المجتمع**":

بحثنا فيه عن علاقة الأدب بالمنظومة الاجتماعية، الشاملة لكل المنظومات الأخرى والمتضافرة معها في معالجة الأدب بوصفه ظاهرة اجتماعية لها علاقة بالمنظومات: السياسية والثقافية والإعلامية، والدينية والفنية والتربوية، وعلاقة كل هذه المنظومات بالمتغير التكنولوجي الذي صار له مؤثراته في النظر العلمي للأدب وتدريسه وربطه بآليات المجتمع وأبعاده المختلفة في تلقيه وفهمه والعمل على الانتفاع به.

وفصل ثالث عنوانه: "**واقع تعليمية الأدب بالجامعة**":

وتحدثنا فيه عن الاستراتيجية التي تتبعها الجامعة في البحث العلمي بصفة عامة وسياسة التكوين والإعداد للمستقبل في ضوء المتغيرات العالمية الحاصلة بين اللحظة الحضارية والأخرى، وما لها من تأثير، يمس الجامعة بكيفية أو بأخرى، بوصفها مؤسسة للتربية والثقافة والبحث والتكوين العالي.

وقد اقتضى ذلك طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بالجامعة، بوصفها المفهوم المركزي المحرك لآليات البيداغوجيا والبحث.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

ومنظومة المفاهيم المتعلقة بها مثل: مفهوم البحث العلمي، ومفهوم التكوين العالي، ومفهوم الوظيفة في الجامعة، ومفهوم الأستاذ الجامعي، والطالب الجامعي، والإداري الذي يؤدي خدمة جامعية محددة...

ومفاهيم أخرى متعلقة بالأدب من حيث مفهومه ووظيفته ونظرة الجامعيين إليه بوصفه تخصصا معرفيا نبيلا له فائدته في المجتمع. وأهدافه ومحتوياته ومنهجيات تدريسه، والفروق بينه وبين العلم والعلاقات التي تجمعهما وتجعل أحدهما يستفيد من الآخر.

وقد عالجنا في هذا الفصل مسألة مهمة لها تأثيرها في النظر العلمي للأدب، وهو الفصل الصارم بين ما هو علمي وما هو أدبي على ما بينهما من علاقات تضافرية واضحة في أكثر من موضع ومقام. وقد حاولنا تبيين خصائص الأسلوب الأدبي وخصائص الأسلوب العلمي وما يتعلق بهما من حقائق فنية جمالية وعلمية تقنية.

وتم الكشف من خلال كل هذا عن مسألة لها تأثيرها هي:

النظرة التحقيرية للأدب واللغة العربية في المجتمع مقابل تخصصات أخرى موصوفة بالعلمية. وهذا أمر له خطورته في النظر إلى المجتمع الجزائري وعوامل ترتيبه وتنظيمه. وكل هذا الأمر مبني على خلفيات إيديولوجية منذ الاستعمار وما تركه من مخلفات خطيرة على الأذهان والتصرفات ومنظومات التكوين.

وأما الفصل الرابع فقدمنا فيه: "**رؤيا مقترحة في تعليمية اللغة والأدب**":

في ضوء تضافر التخصصات وتآزرها ومد الجسور العلمية بينها بالنظر إلى العوامل الآتية: فلسفة تربوية واضحة المعالم والمنطلقات، صعوبة قراءة الأدب وإقرائه، وما تحتاجه القراءة الأدبية من مميزات وخصوصيات. وذلك يقوم على إعادة النظر في التصورات الخاصة بالأدب، من حيث المفهوم والهدف والوظيفة والنتيجة.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

واعتبار النص الأدبي ملتقى للمعارف اللغوية والاجتماعية والنفسية والتاريخية والنقدية والتربوية وعلوم المعرفة.

وبناء على هذا يتم تحديد مفهوم اللغة الأدبية، وخصوصياتها، وما تحتاجه من خطاب تربوي يخصها، يعرف كيف يقدمها للطالب الجامعي ويقربه منها، ويقربها إليه، ويكون ذلك بالانطلاق في عملية التدريس من المصطلحات والمفاهيم والمعرفة بها وإدراكها واستيعابها، والقدرة على استنباتها وزراعتها واستثمارها في التربة الأدبية وتحويلها إلى اللغة المدرسية التربوية الواضحة، ونقلها من مستواها التربوي المدرسي الواضح والمتداول. والتوليف بينها في المستوى اللساني والنقدي والتربوي، يعني هذا أن الحاجة ماسة في تدريس الأدب إلى التفكير الناقد المؤسس على الوعي بالمفاهيم؛ لأن الأدب مترامي الأطراف ومنفتح على علوم ومعارف وتخصصات عديدة، ويحتاج إلى طريقة بيداغوجية فعّالة.

وأما الفصل الخامس من هذا الكتاب فيتعلق بالدراسة التطبيقية وعنوانه: "**نموذج تطبيقي: في إقراء النص الروائي في ضوء تضافر التخصصات**"، وقد اخترت لذلك، رواية **علي كنعان: "السيف والمرآة: رحلة في جزر الواق واق"**

فقد رأينا فيها النص الروائي الملائم لتضافر التخصصات والمعارف التاريخية والنفسية والاجتماعية والدينية والفنية والثقافية والسياسية والأسطورية والأنثروبولوجية. وقد توفرت كل هذه المحتويات في الرواية المدروسة، بوصفها نسقا لغويا ثقافيا في الآن نفسه من ناحية. وبوصفها متْنًا رحليا وفضاء سياحيًا من ناحية أخرى ولذلك درسناها باعتبارها نموذجاً تطبيقيا دالا على فضاءات سياحية متعددة. وقد اقتضى منا ذلك تحديد مصطلحات ومفاهيم عديدة ذات علاقة بالموضوع مثل: مفهوم

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

السياحة، ومفهوم الفضاء، والفضاء السياحي والمتخيل الروائي والمتخيل السياحي، وتجليات كل ذلك في الرواية المذكورة التي كشفنا فيها عن المؤشرات أو العتبات النصية بوصفها علامات سيميائية دالة على نسقها اللغوي والثقافي مثل: العنوان والإهداء والتصدير والمدينة والجبل والبحر والجسور والمطار والمحطة والمنتجعات السياحية المختلفة كما أظهرتها الرواية.

بالإضافة إلى ذلك العادات والتقاليد والثقافة والأساطير وغرائب التاريخ، وكل ما ميّز الشعب الياباني.

وجاءت خاتمة الكتاب جامعة لخلاصات فصوله، مسجلة لنتائجها مثبتة لها داعية إلى قراءة الكتاب قراءة متفحصة واعية، قائمة على نظرٍ نقدي موضوعي متبصر.

أ.د. بشير إبرير

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات
إبرير، بشير
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

الفصل الأوّل

مفاهيم الموضوع

1- مفهوم التعليمية:

نحاول أن ندخل هذا الفصل مدخلا مفاهيميا؛ إذ المفاهيم تمثل التربة الخصبة للفكر، وهي معالمه الدالة عليه، الحاملة الناقلة له عبر الزمان والمكان بين الباحثين والقراء.

تعد التعليمية **La didactique** علما لسانيا تطبيقيا متضافر التخصصات منفتحاً على فروع أخرى لسانية تطبيقية مثل:

التخطيط اللغوي **Planification linguistique** وعلم المصطلح **Terminologie** والصناعة المعجمية **Lexicographie** وعلم المعجمات **Lexicologie** واللسانيات الاجتماعية **Sociolinguistique** واللسانيات النفسية **psycholinguistique**، وبناء المناهج وصناعة الطرائق وغيرها من التخصصات التقنية مثل: اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي...

إن التعليمية هي العلم الذي يدرس التعليم من حيث نظرياته وخلفياته الفلسفية، وأسسه المعرفية، ومن حيث أهدافه ومحتوياته ومنهجيات بنائه وتبليغه، وأساليب تقويمه ووسائله. ومن ثمة وضع استراتيجياته المستقبلية التي يتم من خلالها استبصار عوامل تطويره وتحسينه.

والتعليمية هي العلم الذي استثمر الكثير من المعطيات العلمية التي وفرتها اللسانيات، فيما يتعلق بالمتعلمين وحاجاتهم، أو فيما يتعلق باختيار المحتويات المعرفية وكيفية تبليغها، وما يقتضي ذلك من أسس ومبادئ ومفاهيم لسانية وأهداف تعليمية.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

يتجلى ذلك في ما قدمته المدارس اللسانية المختلفة من **دوسوسير** في المدرسة البنوية. **وبلومفيلد** في المدرسة التوزيعية، وتلميذه **زيليغ هاريس** في تحليل الخطاب وتطوير النحو أو اللسانيات التصنيفية لدى أستاذه. **وتشومسكي** في المدرسة التوليدية التحويلية. **وفيرث Furth** في اللسانيات الاجتماعية، وبخاصة تلميذيْه: **هاليداي، وهايمس** في نظرية المَلَكَة التواصلية.

وما تقدمه الآن **العلوم المعرفية Les sciences Cognitives** ، ومنها اللسانيات بوصفها علما معرفيا، مع تلاميذ **تشومسكي** بصفة خاصة مثل: **جاكندوف ولايكوف ولانكاكار وجيل فوكونييه**... وغيرهم.

من تصورات ذهنية في إدراك المعرفة وسيروراتها المتنوعة، وتمثلها وتمثيلها وتحليلها ونقلها من الموجود في الأذهان إلى الموجود في الأعيان والموجود في اللسان برأي **أبي حامد الغزالي** (ت505هـ).(1)

فقد كان لهذا كله انعكاساته الإيجابية وفائدته في دراسة اللغة وتدريسها؛ من حيث إثراؤها بالمفاهيم اللسانية والتربوية، ومن حيث إجراءاتها التطبيقية التي تعمل على تحويل المعرفة العالمة إلى معرفة متعلمة؛ معرفة مدرسية واضحة يسهل تداولها وتبادلها والانتفاع بها.

نقصد بتعليمية الأدب -في هذا المقام- الأدب بوصفه تخصصا علميا معرفيا يتم تعليمه؛ أي اللغة العربية وآدابها، والثقافة العربية وخصوصياتها.

(1) ينظر كتابه: المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجنان والجابي، قبرص، ط(1)، سنة 1987، ص 24-25.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

إن تعليمية الأدب تعد -في نظري- موضوعاً بالغ الأهمية؛ ورهاناً من رهانات العصر في أبعاده الحضارية والتاريخية والدينية والثقافية والسياسية ... وكل ما تعلق بتحقيق التنمية البشرية، وتحقيق رأس المال الرمزي.

لذلك لابد من حسن التدبير فيه، فاللغة العربية يتكلمها أكثر من 420 مليون نسمة في العالم العربي، وفي دول أخرى آسياوية وإفريقية بالإضافة إلى الأفراد الموجودين هنا وهناك في بقاع العالم المختلفة.

إنها ذلك المارد النائم في قلب العالم برأي **صلاح الدين الشريف**(1) وهي لغة رسمية دولية لعدد من المنظمات الإقليمية والدولية في العالم. وقد زاد الاهتمام بها والإقبال على تعلمها وبخاصة بعد 11 سبتمبر 2001. فكثير من الأمريكيين والغربيين والصينيين واليابانيين والكوريين الجنوبيين والروس، صاروا يهتمون بها، ويتعلمونها لأهداف متعددة، وأغراض خاصة. منها: محاولة الفهم الدقيق للعالم العربي في مختلف مستوياته وأبعاده الثقافية والعلمية والحضارية.

إن الرهانات عديدة منها: الرهان الديني والتاريخي والإعلامي والسياسي والعلمي والتربوي، من أجل أن تسهم اللغة العربية وآدابها وثقافتها في التعبير عن نفسها، وتحقيق التواصل مع الآخر، والمشاركة بفاعلية في بناء الحضارة الإنسانية، ويتحقق ذلك بواسطة اللغة، وبنقل لغتنا وأدبنا وثقافتنا إلى الآخر ليعرفها ويعرفنا من خلالها. ونشير في هذا المقام، إلى أن كثيرا من الدول في العالم بها كرسي الأدب العربي في جامعاتها، وكثيرا من المثقفين والمسؤولين السياسيين والإعلاميين وحتى العسكريين من الذين تستضيفهم

(1) ينظر: محمد صلاح الدين الشريف، العربية.. المارد النائم في قلب العالم، مجلة أكاديميكا، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، عدد 12، سنة 2012، ص 19.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

القنوات التلفزية يتحدثون لغة عربية بطلاقة وبمحتوى معرفي عميق. وهو ما نلاحظه عند كثير من السفراء في بلادنا الذين يتحدثون العربية بطلاقة مثل: سفير الصين والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية الذي كان يكتب عمودا أسبوعيا بالعربية في جريدة الشروق اليومي، يعالج فيه كثيراً من القضايا الاستراتيجية في السياسة والاقتصاد والثقافة. وإنه ليحز في النفس أنّ كثيرا من المسؤولين الجزائريين في مواقعهم ووظائفهم المختلفة تبدو قطيعتهم واضحة مع اللغة العربية ويفضلون بدلها اللغة الفرنسية، وكأنهم ينتمون إلى بلد آخر، ويمثلون نخبةً غريبةً عنه!!

إنّ كل هذا يتجلى في النصوص اللغوية على اختلاف أنواعها وأنماطها والمعارف التي تعبّر عنها وتنتمي إليها في الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية والإنسانية والتقنية، وهو الأمر الذي يجعل التعليمية تزداد أهمية في كونها تبحث في المسائل والإشكالات التي يطرحها تعليم جميع المواد، وقد ميز **بول فولكي P. Foulquie** بين نوعين من التعليمية هما:

- **التعليمية العامة:** وتهتم بأشكال التدريس المختلفة مثل: المحاضرات والدروس، والأشغال التطبيقية.
- **التعليمية الخاصة:** مثل: القراءة والكتابة والحساب.

ويتفرع هذا إلى اتجاهين رئيسين حسب فهم الدارسين والمتخصصين:

- **يتعلق الاتجاه الأول** بالتعليمية بوصفها نظرية لمحتويات التدريس.
- **يتعلق الاتجاه الثاني** بالتعليمية بوصفها نظرية لطرائق التدريس.

وبذلك تكون التعليمية هي علم محتويات التدريس وطرائقه يبحث في ميدان تعليم اللغات في سؤالين أساسين هما:

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

- **ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟**

يجيب عن السؤال الأول: اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات.

Linguistique applique dans l'enseignement des langues.

ويجيب على السؤال الثاني: علم مناهج تدريس اللغات.

Méthodologie de l'enseignement des langues. (1)

يمكن أن ننظر للنص في هذا الإطار من ناحيتين:

- **الناحية الأولى:** تتعلق بالمعرفة التي ينتمي إليها ويعبر عنها كأن يكون نصا علميا أو إعلاميا أو سياسيا أو أدبيا. وهنا نعلمه بوصفه مادة تعليمية مستقلة.
- **الناحية الثانية:** تتعلق بكون النص (الأدبي مثلا) يمثل وحدة تعليمية **dialectique Unité** تلتقي فيه جملة من المعارف اللغوية مثل: النحو والصرف والعروض والبلاغة، وعلوم أخرى مثل: علم النفس والاجتماع والتاريخ... بالإضافة إلى المعارف التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وتدريسها. وهنا نعلّمه بمراعاة هذه العلوم والمعارف المتضافرة، وما تقدمه من معطيات علمية ولغوية ومنهجية تتضافر في دراسة الأدب وتأويله.

2- مفهوم تضافر التخصصات:

يعد تضافر التخصصات كلمة أساسية في المعرفة العلمية الحديثة، سواء أتعلق الأمر بالعلوم الاجتماعية والإنسانية والآداب والفنون واللغات أم تعلق بالعلوم الأساسية والتقنية ذات السمات العلمية الدقيقة.

يمثل تضافر التخصصات مفهوماً مفتاحاً في المجتمع المعاصر الموصوف بمجتمع المعرفة الذي تتلاقى تخصصاته وتتضافر وتتآزر في العمل على تحقيق أهداف

(1) ينظر: بشير إبرير وآخرون: مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر: اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة والعربية وآدابها، جامعة باجي مختار -عنابة- الجزائر، دار المعارف، سنة 2009، ص 84 وما بعدها.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

محددة، بإنجاز أعمال تميزها شراكة بين تخصصات معرفية مختلفة. فلم يعد التخصص الواحد كافيا وحده لفهم المعرفة وتوظيفها واستثمار نتائجها؛ وإنما هو في حاجة إلى تخصصات أخرى تضيء بعض الزوايا، وتزيل الغموض في بعض جوانبه، وتُسهم معه في نتائجه. وإذا كانت المعرفة الحديثة تتميز بالتخصصات الدقيقة جدا، فإنها في تضافر التخصصات كأنها تعود إلى الموسوعية من ناحية أخرى؛ إذ تذهب المصطلحات ومفاهيمها بينها وتجيء بما يخدم هذا النوع من المعرفة في حد ذاته. ويمتد إلى خدمة أنواع أخرى من المعرفة أيضا.

نقرأ في الكتب والأبحاث والدراسات المتعددة في هذا الميدان، عدة استعمالات من مثل:(1)

- عبور التخصصات. **Transdisciplinary**
- تداخل التخصصات. **Intransdisciplinary**
- تبادل التخصصات وتكاملها. **Crossdisciplinary**
- تعدد التخصصات التعاونية. **Pluridisciplinary**
- تعدد التخصصات المستقلة. **Multidisciplinary**
- البينية أو التخصصات البينية. **Interdisciplinary**

نلاحظ في هذه الاستعمالات اختلافا في ترجمة المصطلح؛ ولكن يمكن الإشارة إلى أن **التداخل** يختلف عن **التعدد** وعن **العبور** وعن **التبادل والتكامل**، وعن **البينية**.

فقد جاء في معجم المعاني، عربي- عربي: عن **التداخل:**

(1) ينظر: وليم نويل: نظرية التداخل الاختصاصي، ترجمة: عوني العقيلي، مجلة فصول، عدد 102، خاص بالنقد الأدبي وتداخل التخصصات، سنة 2018، ص 18.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

«تَداخَلَ في، يتداخَل. تَدَاخُلاً، فهو مُتَداخِل، والمفعول متداخَل للمتعدي، تَدَاخَلَهُ الشك فيما جرى، خامَرهُ.

تداخلتِ الأسلاك في بعضها: دخل بعضها في بعض.

تداخلتِ الأمور: التبست، تشابهت، اختلطت». (1)

فيكون التداخل هنا في الأمور المتشابهة والمتقاربة بما يُحدث اللبسَ بينها، فَيَشْكُلُ الأمر على القارئ أو الباحث أو المتتبع للشيء، ويصعب التفريق بينه وبين ما يشابهه.

وبناءً على هذا فإن التداخل قد يعني الغموض وعدم الوضوح في الرؤيا والتفريق بين الأمور والأشياء؛ لأن بعضها دخل في بعض فداخلها الالتباسُ.

وأما العبور: فهو «الانتقال من مكان إلى آخر عبر طريق أو بين ضفتين.

عَبَرَ، يَعْبُرُ، وعَبْرًا وعِبَارة، فهو عَبر، والمفعول معبور.

وعَبَرَ النهر، اجتازه...

عَبَرت عيناه، جرت دمعتهما.

عابر السبيل: المارُّ بالمكان دون أن يقيم فيه.

عَبَرَ الأزمنة: تخطَّاها».(2)

وجاء في لسان العرب: «عَبَرَ الرؤيا يُعَبِرُها وعبارة، وعَبّرها: فسّرها وأخبر ما يؤول إليه الأمر».(3)

نستنتج من هذه المادة المعجمية أنّ العبور هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر، والاجتياز من هذا الجانب إلى الجانب المقابل؛ كأن يَعْبُرَ من الضفة الشمالية إلى الضفة الجنوبية.

---

(1) معجم المعاني الجامع، عربي- عربي. **https://www.almaany.com/ ar-ar**> يوم: 10/ 03/ 22، الساعة: 14:30سا.

(2) المرجع السابق.

(3) ابن منظور، لسان العرب. **https://www.maajim.com/Dictionary**> يوم: 10/ 03/ 2022، الساعة: 13:30.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

وأما العبور بين التخصصات؛ فهو أن تعبر بعض المصطلحات والمفاهيم من هذا التخصص إلى ذاك؛ كأن تَعْبُرَ مصطلحات على النفس المعرفي أو العصبي إلى اللسانيات أو العكس في بعض المسائل.

ويقترب هذا المعنى من معنى **التبادل** من: تَبَادَلَ، يَتَبَادل، تبادُلاً، فهو متبادِل، والمفعول متبادَل.

يتبادل مع أصدقائه الرسائل: يتراسل معهم، ومنها تبادُلُ السِّلَعِ، والتبادُلُ الاقتصادي، والتجاري والثقافي.

وتبادُل وجهات النظر... وتبادُل الأسرى.(1)

وبناءً على هذه المادة المعجمية نستنتج أن التخصصات المتبادلة؛ تتأسس على تبادل المفاهيم والمصطلحات وإجراءات التحليل بين هذا العلم وذاك مثال ذلك: مصطلح تحليل المضمون **Analyse de contenu** بما يحمله من معطيات تتعلق بدراسة الموضوع من الناحية الكمية والكيفية وتحليل ذلك بالانطلاق مما توصل إليه من قيم إحصائية متعلقة بالدراسات الاجتماعية والنفسية، يتم تطبيقه أيضا في الدراسات الأدبية واللغوية. وأصبح هذا النوع من التحليل متبادلاً بين الدراسات الإعلامية والاجتماعية والدراسات التي تجريها علوم اللسان وتحليل الخطاب.

وأما **التكامل**: **intégration / Complémentarité** واستعمالات أخرى يظهرها السياق اللغوي في مقامات الاستعمال المختلفة.

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: «تَكَامُل [مفرد]... جمع تكاملات (لغير المصدر)، جَمْعٌ بين صناعات مختلفة يكمل بعضها بعضا وتتعاون في الوصول إلى غرضٍ واحد.

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة: **https://www.maajim.com/Dictionary**.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

- **تكامل سياسي:** حالة التماسك التي تسود المجتمع من الناحية السياسية.
- **تكامل ثقافي:** توافق متبادل بين سمات ثقافية متعارضة يكوّن نسقا ثقافيا منسجما...».(1)

فإذا كان هناك تكامل وتبادل بين صناعات مختلفة، فإنّه يغلب حضور صناعةٍ ما على باقي الصناعات التي تكاملها وتبادلها الفائدة.

وكذلك إذا كان يوجد تكامل سياسي أو ثقافي، فإنّ ذلك يعني تفاهما سائدا غالبا على المجتمع من الناحية السياسية والثقافية مع ما يوجد في المجتمع من عناصر أخرى مكملة.

وهكذا فإن التخصصات التبادلية التكاملية تفرض نهجاً وأهدافاً خاصة بتخصص دراسي ما على باقي التخصصات، خلافاً للتخصصات المتعددة حيث يوجد تعاون بين مجموعات من التخصصات ذات الصلة ببعضها وذلك بالسعي إلى تحقيق أهدافها المنفصلة دون التنسيق بينها.(2)

وأما **البينية**: وإن كانت تتقاطع مع تضافر التخصصات بكيفية أو بأخرى كما يظهر ذلك في العديد من الأبحاث والدراسات، فإنها تختلف عنها أيضا في كونها تهدف إلى إقامة تفاعل بين تخصصين، فالسابقة "**بين**" تشير بشكل واضح إلى الموقع "**بين**"؛ بين علمين أو تخصصين وربما أكثر، في تبادل العلاقة الخاصة بالوصف والتحليل والفهم لموضوع دراسة مشترك.

إنها: «تربط بين علمين لتؤسس تخصصا فرعيا لكل منهما، كما في علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي، كما عرفت الهندسة الطبية والحيوية على سبيل

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق.
(2) ينظر: وليم نويل: نظرية التداخل الاختصاصي، ص 20.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983

المثال لا الحصر، وأما تضافر التخصصات فيقوم على موضوع تتضافر في بحثه عدة علوم/ تخصصات علمية، وليس علمين فحسب، وصولا إلى نتائج تضع هذا الموضوع البحثي وضعا علميا تكامليا».(1)

بناءً على هذا فإنّ المصطلح الذي أفضل استعماله مقابلا للمصطلح الأجنبي **Interdisciplinarité** هو: تضافر التخصصات؛ فهو -بنظري- يشمل التعدد والتكامل والتبادل والتعاون والعبور والبينية بما يكوّن نسقا دالا عليها، جامعاً بينها كلها في دراسة موضوع واحد يمثل شراكة بينها في المشاركة في المعرفة، والإسهام في تعلّمها وتطويرها بصفة مستمرة بغية بلوغ الهدف ذاته والعمل على تحقيق نتيجة محددة.

فالتضافر يجمع بين الإسهامات العلمية التي تقدمها تخصصات متعددة في دراسة مسألة أو إشكالية متعلقة بشأن من شؤون الحياة المختلفة. وذلك بالجمع «بين أجزاء المعرفة المترابطة في علاقة متناغمة ومنسجمة»(2). ولهذا انعكاساته على أنظمة البحث والتدريب والإدارة.

2-1- نماذج تضافر التخصصات:

توجد عدة نماذج لتضافر التخصصات جمعها **تيو فان ليفن T. van Leeuwen** في ثلاثة نماذج أساسية هي: **النموذج المركزي Centraliste، والنموذج التعددي Pluraliste والنموذج التكاملي Intégrationniste.**

وقد ناقش هذه النماذج الثلاثة بالاعتماد على أمثلة من واقع ممارسته الشخصية ونشاطه التأملي لمشاريع البحث التي قام بها في مجال تخصصه وبخاصة في اللغويات

(1) ينظر: مقدمة رئيس تحرير مجلة فصول، عدد 102، ص 11.
(2) ينظر: وليم نيويل: نظرية التداخل الاختصاصي، ص 16.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 03/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/254983